

إضافات الموسيقار محمد عبدالوهاب للموسيقى العربية

اعداد: صفاء عبد القادر عباس
29 سبتمبر 2020

المحتويات

حقائق سريعة عن محمد عبد الوهاب
إضافات ومساهمات عبدالوهاب في الموسيقى العربية
تهمة السرقة
محمد عبدالوهاب والصحة
قائمة بأعمال محمد عبد الوهاب الغنائية
قائمة بمؤلفات محمد عبد الوهاب الموسيقية الصرفة
قائمة بأفلام محمد عبدالوهاب
أوسمة وجوائز ونياشين
تكريمه

حقائق سريعة عن محمد عبد الوهاب

ولد في 1904 في حي في القاهرة يدعى باب الشعرية.

وإحدى الروايات تقول بأن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، كان قد ولد في قرية بني عباس -مركز أبو كبير- في محافظة الشرقية، في دلتا النيل بمصر. ثم انتقل مع عائلته إلى القاهرة واستقر في حي باب الشعرية.

في عام 1914، بدأ عبد الوهاب العمل كمطرب وهو في سن العاشرة.

في عام 1923، التحق عبد الوهاب بنادي الموسيقى الشرقي، فالتقى هناك بمحمد القصبجي، أستاذ الموسيقى الشرقية وآلة العود، حيث تعلم على يديه العزف على العود وأصول المقامات.

في عام 1924، أتت لمحمد عبد الوهاب فرصة عمره، حيث التقى بأمير الشعراء احمد شوقي والذي كان نقطة تحول في حياته.

وفي عام 1925، كانت بداية اعتراف المجتمع الفني بمحمد عبد الوهاب عندما استدعته سلطنة الطرب منيرة المهدي وطلبت منه إكمال تلحين رواية لم يكملها سيد درويش قبل وفاته ألا وهي رواية كليوباترا.

وفي عام 1933، دخل عبد الوهاب عالم السينما بأول فيلمٍ غنائي له اسمه "الوردة البيضاء".

وفي عام 1963، ظهر عبد الوهاب في آخر فيلمٍ سينمائي له باسم "منتهى الفرح".

عام 1964، التقى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم في أول عملٍ فنيٍ مشتركٍ يحمل اسم
"انت عمري" ولحن ما مجموعه 10 الحان لكوكب الشرق كان آخرها أغنية "ليلة حب" في
سنة 1971

توفي عبد الوهاب في 4 أيار/ مايو 1991 إثر إصابته بجلطةٍ دماغية.

إضافات ومساهمات عبدالوهاب في الموسيقى العربية

أولا - التجديد في الموسيقى والألحان

مع كل لحن جديد يقدمه محمد عبد الوهاب هناك جمل أو حركات أو إيقاعات جديدة، وهذا ما ميز أعماله إذ أنه لم يكرر نفسه أبداً، ولم يقتصر التجديد على ذلك بل تعداه إلى استخدام آلات جديدة وإضافة عناصر عديدة من عناصر البناء الفني.

استخدم التوزيع الموسيقي وأشكال جديدة للغناء وابتكر استخدامات جديدة للآلات التقليدية. وأوضح مثال على ذلك هو صولة الطيلة في احد مقاطع اغنية فكريوني وكانت صولو فريدة من نوعها.

ثانيا - المزج بين موسيقى الشرق والغرب

استورد محمد عبد الوهاب إيقاعات جديدة خصيصا من الغرب ليفصل عليها ألحانا شرقية ومن هذه الإيقاعات الروما والسامبا والتانجو.

وفي مرحلة مبكرة جدا نجده يصيغ لحنا كاملا لقصيدة عربية فصحى على إيقاع الرومبا الراقص وهى "قصيدة جفنه" علم الغزل لبشارة الخوري.

ثم نجده يؤلف مقطوعة موسيقية بعنوان إيقاعها فيسميها "سامبا".

أما التانجو فقد ألف عليه العديد من الألحان منها "إيه انكتب لى".

كما قدم إيقاع الروك اند رول قي اغنية يا قلبى يا غالى لعب لعبد الحليم حافظ في عام 1957

و قدّم إيقاع الفالس في اغنية الجندول في عام 1941 وكذلك في مقطع وصفولى الصبر من اغنية دارت الأيام في عام 1970.

ثالثا - المزج بين المحافظة والتجديد

رغم أن محمد عبد الوهاب قدم العديد من الألحان الموسيقية ذات الطابع العربي الأصيل، مثل دعاء الشرق، وليالي الشرق، وعندما يأتي المساء، إلا أنه اتهم دائماً بأنه يقوم "بتغريب" الموسيقى العربية، وعلى الرغم من أن عبد الوهاب قدم العديد من الإيقاعات الغربية إلى الموسيقى، لكنه قدّم ذلك في إطار الأشكال المعروفة في الأغنية العربية، طقطوقة، ومونولوج غنائي، والقصيدة.

ومهما جدد وطور، تجده لا ينسى الطرب ولا يهمل القفلات المثيرة وكثيرا ما كان يضع في ألحانه مقاطع أشبه بالمواويل.

وكان متأثراً بأستاذه الفذ سيد درويش الذي كان يمثل خطأ ثوريا في وقته حيث ذكر في إحدى المقابلات انه ومجموعة من اصدقاءه المقربين كانوا يهربون أغاني سيد درويش الى معهد الموسيقى الشرقي في العشرينيات من القرن الماضي ويغنونها خلف أبواب مغلقة خوفا من إدارة المعهد التي كانت تستهجن هكذا اعمال.

ومما يذكر هنا ان سبب عدم تعاون عبدالوهاب المبكر مع ام كلثوم هو الفارق بالأسلوبين حيث كان عبدالوهاب يمثل الخط الحداثي الثائر على التقليدية بينما كانت ام كلثوم تمثل الخط التقليدي المحفور في الذوق الموسيقي للمجتمع حينذاك. لكن ذلك لم يستمر كعائق الى فترة متأخرة حيث التقى العملاقان بالنهاية بقاء سمي بقاء السحاب واصبحا صديقين مقربين بعد ذلك.

رابعا - استخدام المقدمات الموسيقية واللوازم

برع محمد عبد الوهاب في وضع المقدمات واللوازم الموسيقية بين المقاطع الغنائية ، وهو في هذا كان الأول بين الرواد الكبار في تاريخ الموسيقى العربية ، وإليه ينسب الفضل في تطوير هذا الجزء من العمل الفني وقد أكبسته براعته هذه ريادة خاصة إذ أنه تفوق فيها على الجميع. وهذه **مقدمة** لأغنية "في يوم وليلة" توضح مدى الموهبة الفذة لهذا الموسيقار الكبير. فهذه المقدمة تبلغ من الوقت ثمان دقائق تحوي على ستة أجزاء تكاد تكون مستقلة عن بعض ومع ذلك نجد الانتقال السلس بين مقاطعها الجميلة.

ومن أهم ما ميز ألحان محمد عبد الوهاب لأم كلثوم تكريسه للمقدمات الموسيقية لأغانيها كجزء أساسي في اللحن، وقد استعمل فيها كل ما أوتى من موهبة لتكون تحفا موسيقية وليس فقط تمهيدا للغناء ، ولا شك أن تلك المقدمات كانت من أسباب نجاح سلسلة ألحانه لأم كلثوم، وصارت تعزف فعلا من جميع الفرق الموسيقية دون غناء كمقطوعات موسيقية مستقلة. ولقد كانت الفرق البصرة الموسيقية كافة عادة ما تبدأ حفلاتها بهذا النوع من المقطوعات.

خامسا – الدقة والحرص الشديدين في العمل

كان عبدالوهاب شديد الدقة في كل شيء في حياته، بمواعيده وصحته وفنه. فعلى سبيل المثال، كان يحضر قبل ساعات عديدة من بدء حفلاته او حفلات ام كلثوم ليطمأن على ضبط الالات الموسيقية رغم ان تلك المهمة لم تكن من مسؤولياته ولكنه يقوم بها لحرصه الشديد على نجاح العمل.

ومما اتصف به عبد الوهاب ووضح في ألحانه وموسيقاه أنه كان دقيقا للغاية في استعمال كل جملة أو حركة في اللحن واللحن كله مكتوب وليست هناك فرصة لتميع اللحن أو اتباع المطرب للغناء الارتجالي مثل أيام زمان أو تقاسيم يقوم بها أفراد الفرقة على هواهم بين المقاطع، حتى الموالم كتبه عبد الوهاب خلافا لتعريف الموالم نفسه كشكل غنائي مرسل مرتجل يقوم به المطرب دون الملحن ويولد لحنه لحظة أدائه لكن عبد الوهاب كتب الموالم وأخضعه للتلحين المسبق وكان أول من فعل ذلك.

سادسا - القصائد

كسر الرجل الشكل التقليدي لتلحين القصيدة وجعلها متنوعة الإيقاعات، كما خلاصها من المبالغة في أداء المواويل والارتجال، ونجد ذلك واضحا في مرحلة قصائد "كليوباترا" و"الكرنك" و"الجندول".

سابعا - أغاني الأفلام والديالوج

يعتبر عبد الوهاب اول من قدم أغاني الأفلام، مثل "حكيم عيون" وقدّم كذلك الديالوج الغنائي مثل "يلاش تبوسني" و"انسى الدنيا".

ثامنا - الآلات الجديدة

طور عبد الوهاب الفرقة الموسيقية، إذ أدخل العديد من الآلات الموسيقية الجديدة عليها، مثل التشيللو والكونترياص والغيتار والماندولين والأكورديون والمثلث والبيانو والأبوا والسنجو والكاستانيت (الصنوج) وآلات النفخ النحاسية والخشبية.

ولم يكتفي عبدالوهاب بإدخال هكذا الآلات ولكنه أسند إليها صلولوات منفردة في معظم الحانه، وهذه أمثلة على ذلك:

التشيللو في اغنية النهر الخالد
الأكورديون في اغنية فكروني
الكونترياص والغيتار في اغنية انت عمري
الطبله كما رأينا في فقرة سابقة

تهمة السرقة

من أشهر المبدعين الذين لاحقتهم الاتهامات بالسرقة الفنية هو الموسيقار محمد عبد الوهاب، الذي كان معروفاً في الوسط الغنائي بأنه يقتبس بعض الأعمال الغنائية من الغرب وكان قد اعترف هو بنفسه بالتأثر بألحان الفلكلور الروسي في أغنية "يا ورد مين يشتريك".

تعريف السرقة

نقل أكثر من أربعة مقاييس (موازير) موسيقية كاملة متتالية تكوّن جملة أو نصف جملة موسيقية من لحن ودمجها في لحن آخر، فإن ثبت النقل اعتبر عملاً جنائياً بصفته اعتداءً على الملكية الفكرية، ويطبق قانون حماية حقوق الملحن أو المؤلف الموسيقي على اللحن أو الميلودي دون غيره من عناصر العمل الفني، وتختلف قوانين حماية الملكية الفكرية من بلد لآخر من حيث صرامة تطبيقها وشدة عقوبتها.

قال الملحن حلمي بكر، إن موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، كان يقتبس بعض الجمل الموسيقية من الموسيقى الغربية، وبخاصة عندما كان يسافر باريس لأن الموسيقى لديهم كانت متقدمة، وساهم في حدوث نقلة كبيرة في الموسيقى العربية وجعلها تواكب الغرب، وكان يبدع ويضيف ويعدل على هذه الموسيقى للوصول إلى موسيقاه الرائعة التي مازالت تطربنا.

وهناك [بحث مفصل](#) عن حقيقة السرقات الموسيقية لمحمد عبد الوهاب من تأليف سليم سحاب قائد اوركسترا وناقد وباحث ومؤرخ موسيقي لبناني. وملخصه ما يلي:

أن الاقتباس الفني في جميع ميادين الفن المعروفة: المسرح - الشعر - الرواية - الرسم - السينما يعتبر ظاهرة صحية موجودة ومنذ أقدم العصور ويمارسها الكثير من الفنانين الكبار في جميع البلاد والعصور.

وأصدرت منظمة اليونسكو وثيقة عام 1979 بعنوان "سرقات عبد الوهاب من الموسيقى الكلاسيكية الغربية"، وتضمنت الألحان التالية:

"أحب عيشة الحرية"، من السيمفونية الخامسة لبتهوفن المعروفة باسم "القدر"،

"طول عمري عايش لوحدي" من السيمفونية الخامسة لبتهوفن المعروفة باسم "القدر"،
موسيقى "النهر الخالد" من إحدى افتتاحيات تشايكوفسكي،

"إهون عليك" مقتبسة من "أوبرا عايدة" لفردري،

"يا اللي نوبت تشغلني" من أوبرا "ريجوليتو"،

"[القمح](#)" مأخوذة من إحدى مقطوعات تشايكوفسكي،

أوبريت "[مجنون ليلي](#)" مقتبس من أوبرا "[شمشون ودليلة](#)" لسان صانس،

"[سجي الليل](#)" من لحن "[رقصة العبيد](#)" لكورساكوف

أغنية «[يا مسافر وحدك](#)» مقدمة الموسيقية والجملة اللحنية الرئيسية فيها مأخوذة من [Poso Lypama](#) للمغنية اليونانية صوفيا فيمبو.

وكان الفنان فاضل عواد كان قد ذكر في أحد [منشوراته](#) بأن عازف الاكورديون في فرقة ام كلثوم الفنان فاروق سلامة كان قد سمعه يغني اغنية "[فوك الملامة](#)" في إحدى الحفلات في بيروت واعجب بفقرة منها ووعدته بأنه سيسمعها لمحمد عبدالوهاب ويقنعه بأن يدخلها بأحد أعماله وفعلا أدخل عبدالوهاب هذه الجملة في احد مقاطع اغنية اغدا القاك كما هو موضح بهذا [الرابط](#) .

وقال سليم سحاب إن منظمة «اليونسكو» العالمية حصرت ما أخذه من أعمال عالمية في 13 لحنًا من مئات الألحان التي قدمها الرجل، لكنها ليست سرقة بل اقتباسًا سبقه إليه عظماء كثيرون.

ورأيه الشخصي أن الموسيقار سيد درويش كان يستلهم أعماله وكون عبقريته من ملاحظة الناس في الشوارع وسماعه لهم ، وأخذ الألحان التي كانوا يرددونها وكان يبني ويضيف عليها من عنده عليها من أفكاره . إن هذا اعتبره الناس عبقرية وليس سرقة ، فلماذا هذا الهجوم والاتهام.

ومن الظريف بهذا الصدد ان عبدالوهاب تحدى الملحنين ان يقتبسوا من الموسيقى الغربية ويطورها كما فعل هو وأن يصبحوا كلهم عبدالوهاب. كما انه رد على الموسيقار محمد الموجي عند اتهام الأخير له بسرقة احد الحانه بأنه استعارة اللحن بالضبط مثل ما استعارة الأب ربطة عنق جميلة من ابنه مثلا فلا فرق بين الحالتين.

واتهم الموسيقار عمار الشريعي بسرقة مقدمة مقطوعة تتر البداية لمسلسل "رأفت الهجان"، المكونة من 35 مازوره، من أوبريت غربي.

الموسيقار فريد الأطرش لم يسلم من الاتهام بسرقة أشهر مقطوعة له على العود وهي "حكاية غرامي" التي ظهرت في فيلم "من أجل حبي" وهي قطعة موسيقية عالمية شهيرة تدعى "أستورياس" من تأليف الموسيقار الإسباني أيساك ألبنيز.

زيد رحباني كان أكثر جرأة في اعترافه بالاقْتباس في أغنية "ليروت" التي غنتها جارة القمر عام 1999 ، حيث كتب في غلاف الألبوم أن اللحن مقتبس من مقطوعة "كونشيرتو دي ارانخوز" للموسيقار الإسباني الكفيف "خواكين رودريجو والذي قدمه عام 1940.

فيروز أيضًا في قفص الاتهام حيث اتهمت بسرقة أغنية "يا أنا يا أنا" من السيمفونية الأربعين لموتسات، و"لينا ويا لينا" من الموسيقار الألماني فيلكس مندلزون.

وأغنية "كانوا يا حسي" من الفولكلور الروسي.

وأغنية "زوروني كل سنة مرة" من عثمان الموصللي.

محمد عبدالوهاب والصحة

لقد كان محمد عبدالوهاب شديد الحرص على ممارسة الرياضة ومداراة صحته الى اقصى حد.

وأكدت احدى بنات محمد عبدالوهاب ان والدها كان يعاني من الوسواس القهري.

وكان لا يأكل الخضار الا بعد غسلها بالخل.

ويخاف من ركوب الطائرة.

ولا يرتاد المقاهي لأنه كان يخاف من نقل الأمراض ويرفض استخدام أي شيء استخدمه الآخرون خوفاً من العدوى.

وصرح بانه كان يكره يوم الخميس لأنه يوم إجازة للأطباء فلا يستطيع الاتصال بهم بهذا اليوم كم يفعل في باقي أيام الأسبوع.

وكان يمارس رياضة المشي بالبيت فقط.

ويروي الفنان محمد الحلو ان عبدالوهاب طرده (بلطف) من بيته احدى المرات لأنه عطس في جلسة فنية وطلب منه الرجوع بعد عشرة أيام رغم ان الزيارة كانت من طلب من عبدالوهاب نفسه.

قائمة بأعمال محمد عبد الوهاب الغنائية

الحقبة	عدد الالحان	أشهرها	الحقبة	عدد الالحان	أشهرها
العشرييات	36	أنا والعذاب وهواك أه منك يا جارحنى بفكر في اللى ناسينى خى خى فين طريقك فين <u>كل ده كان ليه</u> لأ مش أنا	الخمسينيات	51	أحب أشوفك <u>خائف أقول اللى فى</u> <u>قلبي</u> <u>يا جارة الوادى</u>
الثلاثينيات	61	إنت عمري <u>إيطن</u> شكل تانى فكرونى <u>لا تكذبي</u> هذه ليلتى	الستينيات	27	<u>إجري إجري</u> <u>أحب عيشة الجريه</u> <u>جفنه علم الغزل</u> <u>مجنون ليلى</u> <u>يا وابور قولى</u> <u>يا وردة الحب الصافي</u>
الأربعينيات	48	<u>من غير ليه</u> دارت الأيام ليلة حب إنت الحب أعدا القاك فاتت جنبنا نبتدى منين لولا الملامه	أشهر ما لحن في آخر حياته	16	إنت إنت بلاش تبوسنى <u>الجدول</u> كليوباترا مصناك جفاه مرقده يا مسافر وحدك

قائمة المؤلفات الموسيقية الصرفة

هذه قائمة بمؤلفات محمد عبد الوهاب الموسيقية

المقطوعة	المقام	عام	المقطوعة	المقام	عام	المقطوعة	المقام	عام
1	سماعي هزام	1933	21	الحب الأول	عجم	1949	41	حبيبي الاسمر
2	فكرة	1933	22	القافلة	نهادند	1949	42	ليالي لبنان
3	فانتازى نهادند	1933	23	سامبا		1949	43	شيش كباب
4	ألوان	1935	24	غزل البنات		1949	44	قطر الندى
5	شغل	1935	25	نانا		1950	45	عش الليل
6	عتاب	1935	26	أنا وحبيبي		1951	46	الخيام
7	فرحة	1935	27	بنت البلد		1951	47	حياتي
8	لغة الحنطار	1935	28	كوكيتيل		1951	48	أسوان
9	نينوتى	1935	29	ابن البلد		1952	49	فرحة النصر
10	وفاء	1935	30	الوادي		1953	50	هدية العبد
11	ألف ليلة	1937	31	أيامى		1953	51	عدى القمر
12	حى	1937	32	بلد المحبوب		1953	52	زهر الشباب
13	رقصة الحباب	1939	33	خطوة حبيبي		1953	53	النيل
14	زفة العروسة	1939	34	موكب النور		1953	54	حباب
15	يوم سعيد	1939	35	خان الخليلى		1954	55	قاهر الظلام
16	من الشرق	1942	36	عزيزة		1954	56	قمر 14
17	اليها	1945	37	النهر الخالد		1955		
18	المعادى	1946	38	أنغام الشباب		1955		
19	الممالك	1948	39	أيام وليالى		1955		
20	ليالى الحزان	1948	40	زينة		1956		

قائمة بأفلام عبدالوهاب

<u>الوردة البيضاء</u>	<u>1933</u>
<u>دموع الحب</u>	<u>1935</u>
<u>يحيا الحب</u>	<u>1937</u>
<u>يوم سعيد</u>	<u>1939</u>
<u>ممنوع الحب</u>	<u>1942</u>
<u>رصاصة في القلب</u>	<u>1944</u>
<u>لست ملاكا</u>	<u>1946</u>
<u>غزل البنات</u>	<u>1949</u>

أوسمة وجوائز ونياشين

الميدالية الذهبية للرواد الأوائل في السينما المصرية
وسام الاستحقاق من الرئيس جمال عبد الناصر
وسام الأرز اللبناني من مرتبة "كوماندوس"
لقب "فنان عالمي" من جمعية المؤلفين والملحنين في باريس 1983
دبلوم وميدالية ذهبية من معرض تولوز الفني بفرنسا 1962
الأسطوانة البلاطينية 2 فبراير 1978
الوشاح الأول من الرئيس يورقيّة
الوسام الأكبر العماني 1984
وسام الاستقلال الليبي
لقب فنان الشعب
ميدالية طلعت حرب
وسام الكفاءة المغربي

الجائزة التقديرية في الفنون 1971
الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون 1975 .
رتبة اللواء الشرفية من الجيش.
نيشان النيل من الطبقة الخامسة.
الميدالية الذهبية من مهرجان موسكو.
الميدالية الذهبية في العيد الذهبي للإذاعة.
الميدالية الفضية في العيد الفضي للتلفزيون.
الميدالية الذهبية في العيد الذهبي للإذاعة.
الميدالية الفضية في العيد الفضي للتلفزيون.
جائزة الجدارة.
وسام الاستقلال 1970
وسام الاستحقاق السوري 1974.
القلادة الأولى من الأردن.
قلادة الكوكب الأردنية 1970.

تكريمه

تم تكريم عبدالوهاب بإنشاء متحف يحتوي على معظم مقتنياته الخاصة وهو يقع بجوار معهد الموسيقى في القاهرة.

تم إقامة تمثال له في ميدان باب الشعرية القريب من حي الحسين حيث نشأ لتخليده.

وتمت إقامة تمثال محمد عبد الوهاب في دار الأوبرا في القاهرة.